

الوجود العربي في كركوك : دراسة في الرؤى والسياسات (للفترة 2003 – 2009)

م.م هادي حسين محسن

مركز النهرين للدراسات / جامعة النهرين

المقدمة

يعتبر موضوع محافظة كركوك احدى القضايا الاشكالية التي برزت في العراق بعد الاحتلال الامريكي 2003 شأنها شأن قضايا اخرى تثير الكثير من الازمات والتداعيات على واقع العراق الحالي ومستقبله، خاصة ان هناك محاولة لتغيير طبيعة المحافظة وديمقراطيتها وبالشكل الذي يمهّد لمحاولة الحاقها بأقليم كردستان وفرض ارادة الحركة القومية الكردية واحزابها، ان قراءة تاريخ هذه المحافظة منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 يؤكد ان هذه المحافظة كانت دوما مصدر تعايش بين جميع التكوينات والاثنيات و بالشكل الذي يمنع فرض ارادة احدى القوميات على الاخرى .

وتتلخص مشكلة البحث حول(مواجهة الوجود العربي في محافظة كركوك لازمة حقيقية قوامها سعي الطرف الكردي الى السيطرة على المحافظة تمهيداً لضمها الى إقليم كردستان العراق. وعليه يظهر الصراع بين ارادتين، ارادة العرب وارادة الاكراد حول كركوك) . ومن هنا يحاول البحث الاجابة على التساؤل:هل الوجود العربي في محافظة كركوك قديم وماهي صور هذا الوجود واشكاله.وما مدى تفاعل عرب كركوك مع العملية السياسية بعد احداث 2003 ؟. مع التأكيد على ان البحث تعامل مع كركوك كمحافظة وليس مدينة فقط وتجنب الخلط بينهما .

ويقوم البحث من فرضية مفادها ان تعدد التكوينات الاثنية بقدر ما يمثل احد عناصر ازمة كركوك فأن امكانات التعايش قائمة بين هذه المكونات سيما وان وجود هذه المكونات تمتد الى قرون مضت وهذا التعايش يبني على احترام حقوق ومصالح الجميع من خلال اشاعة مبدأ الحوار الايجابي البناء المستند الى الارث الحضاري المشترك . ولأجل ذلك تم تقسيم الدراسة الى مبحثين الاول تعريف بجغرافية كركوك وتكوينها الاثني وصورالتواجد العربي واشكاله، والثاني موقف عرب كركوك من الاحتلال الامريكي والعملية السياسية .

المبحث الاول

1- جغرافية محافظة كركوك: محافظة كركوك احدى محافظات جمهورية العراق الثمانية عشر ودعت لفترة محافظة التأميم .

أ- الموقع :

تقع محافظة كركوك شمال مدينة بغداد بحوالي (250) كم بين خطي طول 34-36 شمالاً وخطي العرض 44 - 45 تحدها من الشمال محافظة اربيل ومن الشرق محافظة السليمانية ومن الجنوب والغرب محافظة صلاح الدين ولموقع محافظة كركوك اهمية استراتيجية فهي تربط وسط وجنوب العراق بشماله وتشكل نقطة الاتصال والتشابك والانتقال بين المناطق السهلية في وسط وجنوب العراق وبين المناطق الجبلية في الشمال العراقي. كذلك كان لطريق بغداد - الموصل - اسطنبول التاريخي المار عبر مدينة كركوك له دور حيوي ومهم في حركة النقل التجارية والعسكرية وبخاصة خلال عهد الدولة العثمانية⁽¹⁾ . واتاح موقع كركوك الواسطي في ان تكون المحافظة نقطة تتمازج وتتعايش فيها القوميات المختلفة (العربية - الكردية - التركمانية - الكلدواشور) وتتجاوز فيها الاديان والمذاهب (الدين الاسلامي بمختلف مذاهبه والمسيحية بتشعباتها) .

ب- التضاريس والمناخ :

تتنوع تضاريس محافظة كركوك وتتعدد فيقع قسم منها في المنطقة الجبلية العالية التي يتراوح ارتفاعها ما بين 200 . 1000 متر فوق مستوى سطح البحر مثل سلاسل جبال بازيان وقره داغ في الشمال الشرقي من المحافظة اما المنطقة شبه الجبلية فإنها تمتاز بالسلاسل الجبلية الواطئة والتلال مثل جبال او تلول ((حميرين ومكحول والعطشان)) وتعتبر سهول ((كركوك والحويجة وداقوق)) من اعظم السهول وواسعها ، هذا التنوع في التضاريس جعل للمحافظة خاصية فريدة بأحتوائها على انهار قصيرة وموسمية وداخلية في المنبع والمصب ومنها :-
اولا : نهر خاصه صو الذي يخترق مدينة كركوك ومعظم منابعه تقع في مرتفعات منطقة شوان وجمجمال وبعد مروره بناحية تازة خورماتو يسير جنوباً ليلتقي بمجرى نهر العظيم قرب تلول حميرين .

ثانيا : نهر داقوق صو وينبع من مرتفعات قره حسن ويجري موازيا لنهر خاصه صو ويلتقي بنهر العظيم بعد عبوره تلول حميرين ويروي مناطق داقوق وتازة خورماتو .

ثالثاً : نهر اق صو الذي يمر بطوز خورماتو و يلتقي نهر العظيم قرب تلول حميرن وينبع من مرتفعات سنكاو وهو نهر فصلي الجريان حيث ينقطع جريانه في فصل الصيف .

اما مناخ كركوك فهو انتقالي بين مناخ البحر المتوسط (مناخ الجبال) والمناخ الصحراوي المسمى بمناخ (السهوب) الذي يتميز بالبرودة الشديدة شتاءً وانخفاض معدل الرطوبة وارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف ليصل الى حوالي (50 °) ، وتهب الرياح غالباً من الشمال الغربي الى الجنوب الغربي صيفاً ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي شتاءً وتحول الجبال العالية التي تحيط بكركوك المدينة من الناحية الشرقية الشمالية دون وصول الرياح اليها من تلك الجهة ، اما الامطار فتسقط على المحافظة طيلة فصل الشتاء ومن اواسط الخريف وحتى اواخر الربيع وتتراوح الكمية الساقطة ما بين (200-400) ملم في جنوب محافظة كركوك و (400-1000) ملم في الجهات الشمالية من المحافظة ونادراً ما تسقط الثلوج ولفترات بسيطة (2) .

ج - الزراعة والنفط :

تشتهر محافظة كركوك بأراضيها الزراعية الخصبة التي تمتد لمسافات كبيرة وواسعة وبخاصة في سهول الحويجة وداقوق وتازة خورماتو وحول مدينة كركوك ويعتمد ري هذه الاراضي اما على الامطار او على الري بالواسطة من الانهار الموجودة في المحافظة وبخاصة تفرعات وروافد نهر العظيم ونهر الزاب الاسفل الذي اقيم عليه سد لري الاراضي الزراعية في سهل الحويجة وتنتج المحافظة المحاصيل الاستراتيجية كالحنطة والشعير والقطن والسمسم والكتان وتحوي بساتين المحافظة على اغلب انواع الفاكهة والخضروات الصيفية والشتوية (3) .

اما استخراج وصناعة النفط في المحافظة فأول حقل نفطي عراقي جرى حفره هو (بابا كركر) في محافظة كركوك قرب مدينة كركوك سنة 1927 وكان للمحافظة الريادة في انتاج النفط في العراق من خلال حقولها (باي حسن - جمبور - جمال - حميرن - بلخانه - انجانه) وفيها نسبة كبيرة من احتياطي نفط العراق المؤكد، وانتاج المحافظة يشكل حوالي (40%) من انتاج العراق النفطي كما كانت نسبة انتاج النفط من محافظة كركوك حوالي (70%) من الانتاج الكلي للنفط العراقي في الفترة بين 1927-1989 ويعتبر حقل (بابا كركر) من اكبر الحقول النفطية في العالم وكان اكبر حقل نفطي في العالم حتى سبعينات القرن الماضي (4) .

د - الحدود الادارية للمحافظة :

يقوم النظام الاداري في العراق على اساس تقسيم البلاد الى محافظات وهذه المحافظات تقسم الى اقلية وتقسم الاقلية الى نواحي وهذه النواحي تضم عدة قرى وعند دخول القوات

الامريكية للعراق واحتلالها لمحافظة كركوك عام 2003 كانت المحافظة مقسمة الى اربعة اقسية هي قضاء كركوك المركز وقضاء الحويجة وقضاء الدبس وقضاء دافوق ويتبع هذه الاقسية النواحي التالية : (ناحية الرياض / ناحية الرشاد / ناحية الزاب / ناحية تازة خورماتو / ناحية التون كوبري / ناحية ليلان / ناحية شوان / ناحية قرة هينجير / ناحية العباسي / ناحية يايجي / ناحية الملتقى / ناحية سركران) (5). والحدود الادارية لمحافظة كركوك جرى عليها اكثر من تعديل خلال تاريخ الدولة العراقية (1921-2003) كان اخرها بموجب قراري مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 41 و 42 في 1976/1/29 الخاص باعادة الترتيب الاداري للمحافظة لتصبح مساحتها (10،339 كم2) ولتشكل ما نسبته حوالي (2،4%) من مساحة الجمهورية العراقية (6) .

2 - التكوين القومي والديني لمحافظة كركوك :

لمحافظة كركوك ميزة وجود اغلب القوميات والاديان والمذاهب والفرق الموجود على التراب العراقي فيها، من عرب وكرد وتركمان واقلية عرقية مسيحية (ارمن وكلدان واشوريين وسريان) ، بالاضافة الى المذاهب والفرق الدينية الاسلامية والمسيحية المتنوعة . هذه المكونات كانت على درجة عالية من التعايش والتفاعل والتأخي الانساني قبل دخول المحافظة في دوامة المصالح والمشاريع الاستعمارية المرتبطة بالنفط حيث اظهر فيها وتدرجياً بؤر للتوتر والشك والتعصب الذي تحول الى نزاع سياسي ذا غطاء قومي للسيطرة والاستحواذ ومحاولة الغاء الاخر وفرض قانون الاغلبية والاقلية . فتشير بعض المصادر الى ان تركيبة كركوك الديمغرافية مع دخول القوات البريطانية للعراق بعد الحرب العالمية الاولى 1914-1918 كانت مدينة كركوك ذات اغلبية تركمانية مع وجود كردي وعربي واقلية دينية مسيحية ويهودية (7) . اما الوجود العربي في المحافظة فكان يتركز ويتوزع في الشمال الغربي من المحافظة نزولاً الى الجنوب ووسط المحافظة . اما الاكراد فكان وجودهم القومي واضح في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية من المحافظة . وتتركز الوجود التركماني بين هاتين المكونتين القوميتين مع وجود مناطق مختلطة من عنصرين او من العناصر الثلاثة المشكلة لغالبية سكان المحافظة (8) . ومع بداية استغلال واستخراج النفط في المحافظة في الثلث الاول من القرن العشرين وارتفاع الحاجة والطلب على الايدي العاملة اصبحت المحافظة مركز جذب للراغبين في العمل وتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي (9) . وكأحد افرازات المشاكل الامنية والعسكرية واختلال الوضع السياسي في العراق خلال الثلث الاخير من القرن الماضي شجعت الحكومة على توطين اعداد من العراقيين العرب من

مناطق العراق كافة وبخاصة من الوسط والجنوب بمحافظة كركوك مع هجرة وتهجير لاعداد من اكراد المحافظة .

وعند دخول القوات الامريكية للعراق عام 2003 كانت الاحصائيات والتقديرات السكانية تشير الى وجود توازن عددي الى حد معين بين القوميات الثلاثة الموجودة في المحافظة من مجموع سكان المحافظة الذي يتراوح ما بين (800-900) الف نسمة⁽¹⁰⁾ . لكن بعد نيسان 2003 وسيطرة الاحزاب الكردية على المحافظة تضاعف عدد السكان في مدينة كركوك بالذات نتيجة لعودة العوائل الكردية المرحلة والمهجرة والتي استفادت من سقوط النظام وسلسلة الاغراءات المادية التي اتبعتها الاحزاب الكردية لجذبهم من مختلف المناطق من اجل القدوم والسكن في المحافظة لظهور المحافظة ذات اغلبية كردية تضغط باتجاه ضم المحافظة الى اقليم كردستان عن طريق فرض سياسة الامر الواقع والتغيير الديمغرافي الذي يضمن لها النجاح في اي اجراء يتخذ للحل سواء كان انتخابات او استفتاء وهو المشروع التي يعارضه المكونين العربي والتركمني .

3- الوجود العربي في محافظة كركوك

أ- القبائل والعشائر العربية في محافظة كركوك:

تستوطن محافظة كركوك عدد من القبائل والعشائر العربية توزعت على عدة مناطق ويتركز وجودها في مناطق وسط وجنوب المحافظة وكذلك في الاقسام الغربية والشمالية الغربية ولها امتدادات عشائرية واجتماعية مع المحافظات المحيطة بها ، واهم هذه القبائل والعشائر :

اولاً - قبيلة العبيد العربية الكبيرة:

وهي من القبائل العربية الزبيدية التي استوطنت في مناطق الحويجة وشبيكة وداقوق من محافظة كركوك وتعتبر من اكبر القبائل والعشائر العربية في المحافظة ولها ثقلها الاجتماعي والديمغرافي والسياسي وتتفرع الى الاقسام التالية⁽¹¹⁾ :-

1- البوشاهر الذي يقسم الى :

أ- ابو الحمد الظاهر ويسكنون الحويجة وكثرة العشيرة من هذا الفرع ، ب . ابو المحمد الظاهر ويسكنون في انحاء الحويجة ، ج . ابو الحربي ويسكنون في انحاء الزاب الاسفل ، د- ابو الهندي ويسكنون الحويجة ، هـ . ابو الفراس ويسكنون الحويجة ، و- ابو حسين الشاهر ويسكنون الحويجة

2- المشاهدة : وهؤلاء من اولاد مشهد ويلتقي نسبهم مع ابو شاهر في مشهد ويتفرعون الى فروع وبطون يسكنون الحويجة منهم: ابو بطوش/ العساف / الشديد / الحنيشاب / ابو شيبان

3 . خلفه علي اخو مشهد : ومساكنهم الحويجة في المنسية وما جاورها.

- 4 . خلفه حازم : ويتفرعون الى (ابو عساف / ابو صالح ، ابو حسان) ويسكنون الحويجة .
- 5- خلفه دويح : ويسكنون منهم محافظة كركوك : أ- ابو هيازع وقسم منهم يسكن الحويجة .
- ب- ابو عكله وقسم منهم يسكنون الحويجة . ج - ابو ياس ويسكنون الحويجة ⁽¹²⁾ .
- ثانياً - عشيرة ابو حمدان :

وهي من العشائر الطائفة المعروفة والمشهورة التي سكنت قرب نهر الزاب الاسفل ويتفرعون

الى :-

- 1 - ابو سلمان ويستقرون في نواحي الزاب ومن قراهم (تل حميد)
 - 2- الشهبان و يستقرون في ناحية شوان وبعضهم يتكلم الكردي .
 - 3- ابو اسحاق ومنهم ابو اشرف قرب القنطرة (التون كوبري) .
 - 4 - ابو جناح و يستوطنون الحويجة مجاور نهر الزاب ويعد بعض النسابة هذا الفرع في عداد عشيرة شمر العربية ⁽¹³⁾ . وهذه العشيرة من اقدم العشائر العربية التي استوطنت محافظة كركوك ولها تواجد قوي في مناطق الدبس وقضاء كركوك المركز والحويجة ويذكر الضابط السياسي الانكليزي ادموندز انه في سنة 1922 كانت الحدود النهرية اقرب الى التون كوبري ب(7) اميال لكن بعد (3-4) سنوات نقلت مجموعة من حوالي (25) قرية نصفها كردي ونصفها عربي (ابو حمدان) الى ادارة التون كوبري ونقل مركز الادارة الى قرية (تل علي) ⁽¹⁴⁾
- ثالثاً - عشيرة الجبور :

وهي من اقوى قبائل العراق واكبرها وتضم عشائر كثيرة وعديدة ، تنحدر من حمير القحطانية، وهم والعبيد ابناء عمومهم واهم فروع هذه القبيلة الكبيرة التي تستوطن محافظة كركوك هم :

- 1 . ابو نجاد وتسكن على ضفتي القسم السفلي من الزابين الاسفل والاعلى، وكذلك على ضفتي نهر دجلة وفي المحافظة ثلاثة فروع لتلك العشيرة هم (ابو جبر والبو صفر والبو جحيش) ⁽¹⁵⁾ . ويذكرهم الضابط السياسي الانكليزي دبليو(من القبائل العربية الخبيرة بالزراعة المعتمدة على روافع المياه ومنها تكسب ما يقيم اودها وانها تعيش في خيام ولا تغادر مناطق قراها الا لماما) ⁽¹⁶⁾ .
- 2 . الدناديش ويتوزعون في مناطق مختلفة من كركوك .
3. ابو الحسن الجاسم والرئاسة فهم في (الوكاع) ويقيمون في انحاء كركوك قرب شبكية .

4. ا لكضاة وهم من الفروع المهمة من الجبور يقيمون في كركوك والقنطرة (التون كوبري) في قرى ادريس والملا عبد الله والهندية ومنهم في قره تبه ونارين وكوى .
5. ويستوطن جنوب كركوك الى قره تبه من قبيلة الجبور الفروع التالية : أ-البطوش في قرية كشكول جديد وقرب محطة قره تبه . ب - العساف في قرية جنبار . ج- الحمدون في قرية اوج تبه. د- العرجان في قرية الهدام وعتيق كهريز وفي قرية ابي علك⁽¹⁷⁾ .

رابعاً - عشيرة العزة :

- من القبائل العربية المعروفة التي تنحدر من زبيد الاصغر والنسبة لها عزاي استوطنت محافظة كركوك وبخاصة في قضاء داقوق ومنهم :
- 1- ابو حمد ومنهم ابو شداد والبو مهاوش والبو فرج .
- 2- ابو محمد ويقسمون الى :. أ- ابو زوبع ومناطق تواجههم في الانجانة . ب- ابو مطر وينتشرون في داقوق ومنهم ابو محمود⁽¹⁸⁾ .

خامساً - قبيلة طي :

تعتبر طي من كبريات القبائل العربية ليس في العراق فقط ولكن على مستوى الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها وهي من اقدم القبائل العربية الموجودة في تلك المناطق ولعبت ادوار تاريخية خلال العهد العثماني ، وتركز وجود هذه القبيلة سابقا في منطقة الجزيرة الفراتية والموصل⁽¹⁹⁾ وكانت المناطق المحصور بين الزابين جنوب غرب مدينة اربيل من مراعي القبيلة وصاحبة النفوذ والسيادة عليها ولهذه القبيلة تواجد مهم في محافظة كركوك وبخاصة في الحويجة وفي ناحية الرشاد والرياض واهم فروع القبيلة في المحافظة (شمر سنبس) التي تقسم الى (المدللين / الرشيد / الرواله / جاور / الراشد / العساف) وغيرها كثير⁽²⁰⁾ .

سادساً - ابو مفرج :

اصلهم من قبائل طي العربية يتقاسمون السكن مع قبيلة العبيد في انحاء الحويجة وتنحدر مساكنهم جنوباً حتى ناحية العظيم حيث مقر شيخ العشيرة من (ال الطيار) وتربطهم بعشائر العبيد صله نسب وتصاهر قوية⁽²¹⁾ .

سابعاً - الكروية :

وهي من العشائر العربية المعروفة في العراق المنحدرة من القبائل القيسية ومناطق تواجد وسكن العشيرة في داقوق وقره تبه في مقاطعة الكاودري والاحيمر والمحمولة وبردان وجبس وجبلاغ والخلوية ويجاورهم من العشائر العربية العزة واللهيب وكذلك البيات⁽²²⁾ .

ثامناً - النعيم :

وهم من العشائر العربية التي تنحدر بنسبها من آل بيت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) من السادة الحسينية ومنهم من يقول من السادة الحسنية وسكنهم قديم وبخاصة داخل مدينة كركوك حيث كانوا محط رعاية الدولة العثمانية لنسبهم الشريف ولهم تواجد قوي في الحويجة وفي تل عامود (تل عاكوب) هم الاكثرية ويجاورهم فيها التركمان (23) .

تاسعاً - الحديدون :

من العشائر العربية التي ينحدر نسبها من آل بيت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) من السادة الحسينية وجدهم السيد نور الدين عجان الحديد وبه تسموا بالحديد بين مع وجود فروع من اصول ترجع الى قبيلة زبيد العربية داخل هذه العشيرة ويسكنون انحاء كركوك المركز والحويجة وقرية تبه وهم في غالبهم والى وقت قريب عشائر بدوية رحل ترعى الاغنام (24) وبعضهم يتعاطون مهنة الزراعة. ولهم قراهم المعروفة ومنها قرية (الحديدية) . وتاريخياً كانت مناطق مراعي القبيلة قرب كركوك المدينة يرتحلون منها واليها طلبا للماء والكلا منذ اكثر من (300 سنة) ويرتبطون بعلاقة خاصة مع مدينة كركوك مركز المحافظة ولهم احلاف مع القبائل العربية الاخرى ابرزهم : البورويحي من العتيبة في منطقة سميكة (الابراهيمية). والبو صبيح من فزارة ومنهم البو هلال (25) .

عاشر - الصميدع :

عشيرة ترجع بنسبها الى بيت رسول الله محمد (ص) من السادة الحسينية هم والحديدون ابناء جد واحد لكنهم استقلوا عنهم بتسميتهم ويتوزعون في مختلف ارجاء محافظة كركوك (26) .

احدا عشر - البو عز :

من العشائر العربية المعروفة وهم غير (العزة) ولقبهم (العزي) ومناطقهم معروفة في محافظة كركوك في ناحية دافوق وشبيكة (27) .

اثنا عشر - اللهيب :

وهي من العشائر العربية المعروفة التي تستوطن محافظة كركوك والمحافظات المجاورة لها وتواجد هذه القبيلة في المناطق القريبة من الحدود الادارية مع محافظة صلاح الدين (28) .

ثلاثة عشر - العنكية :

من العشائر العربية العدنانية المعروفة ومركز وجودها وتركزها في محافظة ديالى ولهذه العشيرة تاريخ حافل بحماية طريق بغداد - كركوك ومن هذه العشيرة فرع (البوزين العابدين) الساكنين مع البو عز في مناطق تواجدهم (29) .

اربعة عشر - البو حرب :

ويرجع اصل هذه العشيرة الى حرب بين امية القرشي ويقسمون الى ثلاث اقسام (البو رفه والبو حجر والبو صكر) . وهم في الغالب يجاورون ومتخالطين مع النعيم وبخاصة في الحويجة (30) .

خمسة عشر - عشيرة البيات التركمانية :

وهي من القبائل التركمانية الكبيرة في العراق وموطنها محافظة كركوك في مناطق جبال حميرين وناحية قره تبه وكركوك المدينة وتازة وطوز خورماتو، تتكلم العشيرة التركمانية والكردية والعربية وتضمن في مكوناتها اكثر من قومية فيذكر ادموندز انها (قبيلة عجيبة التكوين ولها اكثر من 20 قرية وان ثاراتهم وصدقاتهم مع القبائل العربية اكثر منها مع العشائر الكردية) وتضم هذه القبيلة الكبيرة فرع (البوحسين) المعروف بأصله العربي والمتحالف مع تلك القبيلة التركمانية والمحتفظ بلغته العربية الاصلية، ذكرهم المنسي البغدادي في رحلته المشهورة الى تلك الانحاء (31) .

ب - سكان مدينة كركوك من العرب

يسكن العرب مدينة كركوك منذ ازمة بعيدة ومن غير المرتبطين بالعشائر العربية الوارد ذكرها سابقاً هنالك فئات عربية سكنت كركوك في فترات ومراحل زمنية مختلفة هي:-

اولاً - العرب في مدينة كركوك ابان الدولة العثمانية

سكن العرب مدينة كركوك خلال زمن الدولة العثمانية التي حكمت العراق خلال الفترة 1534-1918 وللاسباب متعددة من دون ان تكون لهم ارتباطات عشائرية مباشرة فتذكر سالنامه ولاية الموصل لسنة 1308هـ / 1890م حين تصف لواء شهرزور ومركزها كركوك بأن (التركية والكردية والعربية مستعملة فيها) وتكرر ذلك عام 1310هـ / 1892م وعام 1312هـ / 1894م عندما احصي نفوس مدينة كركوك فتذكرالسالنامه بان مجموع غير الاتراك بالمدينة والتي تسميهم (الغرباء) حوالي 3 الاف من العرب والكرد، ثم يتكرر الحديث في سالنامه سنة 1325هـ 1906م فتذكر ان اهالي المدينة اتراك وان معظم الغرباء (عرب واكرد) مع قليل من الايرانيين (32) . وفي

المجتمع الكركوكي هنالك عوائل عربية مندمجة وتتكلم التركمانية مثل بيت النعيمي وبيت التكريتي (33) .

ثانياً - العرب في مدينة كركوك خلال الحكم الملكي (1921 - 1958)

منذ قيام الحكم الوطني في العراق عام 1921 استوطنت مدينة كركوك احدى مدن العراق اعداد من العراقيين المنحدرين من مختلف مناطق العراق وبخاصة من محافظات الوسط والجنوب بصورة فردية وعشوائية كجزء من حركة السكان داخل الوطن الواحد طلباً للرزق وتحسين مستوى المعيشة فأول معمل حديث لصناعة الطابوق بكركوك انشئ في سنة 1922 بمبادرة واستثمار من عرب من مدينة الكوت (34) ثم كان لتأسيس الفرقة الثالثة للجيش العراقي في مدينة كركوك دافع للعديد من افرادها من العرب على الاستقرار في كركوك ونتيجة لقيام الصناعة النفطية في كركوك منذ الثلث الاول من القرن الماضي وحاجتها الى الايدي العاملة شجع الكثير العرب على الاستقرار والسكن في المدينة ومحلة العرصة في مدينة كركوك خير مثال على ذلك حيث كانت تقطنها عوائل عربية فقيرة كانت تضم عند تنفيذ امر هدمها خلال العهد الملكي حوالي (800) عائلة تفرقت بين محلات كركوك الاخرى (35). وفي احصاء عام 1947 ظهر ان مجموع العرب في كركوك من الذين كانت ولاداتهم خارج كركوك كالاتي بغداد (3137) الموصل (3165) ديالى (1639) العمارة (1598) المنتفك (ذي قار) (863) الحلة (بابل) (410) البصرة (360) الكوت (واسط) (371) والديوانية (213) الانبار (205) كربلاء (98) من مجموع نفوس مركز كركوك البالغ 67,756 الف. وفي احصاء 1957 بلغ عددهم كالاتي : الموصل (5494) بغداد (4855) ديالى (3708) العمارة (ميسان) (1847) وذي قار (995) والرمادي (الانبار) (864) البصرة (350) الكوت (واسط) (343) وبابل (313) والديوانية (224) وكربلاء (75) . ويسكنون في احياء كركوك المختلفة (كاور باغي / الجماسة / صاري كهيه / حي البعث / المثني / حطين / معسكر خالد / قرية ميسلون) (36) .

ثالثاً - الفئة الثالثة :

العرب القادمين من محافظات العراق الاخرى للاستفادة من المزايا الاقتصادية التي قدمتها الحكومة العراقية لمن يرغب بالسكن في محافظة كركوك على اثر صدور قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 42 لسنة 1986 الذي خول بموجبه محافظ كركوك بمنح كل راغب بسكن المحافظة (

قطعة ارض سكنية) مع مبلغ قدره عشرة الاف دينار عراقي من اجل بناء دار سكنية وعلى اثرها استقر في كركوك الكثير من الموظفين العسكريين والكسبة القادمين من مختلف مناطق العراق بكافة طوائفه وقومياته وهم الذين يطلق عليهم (العرب الوافدين او اهل العشرتالاف) وهم لا يشكلون اكثر من 20% من مجمل مجموع عرب مدينة كركوك عام 2003 سكنوا في احياء جديدة ومعروفة مثل (القادسية / العسكري / النصر / الخضراء) (37) .

ج- الاحزاب والقوى السياسية العربية

ادى انهيار النظام السابق بعد نيسان 2003 القائم على اساس نظام الحزب الواحد ودخول البلاد تحت الاحتلال الامريكي وصدور قرار حل حزب البعث من قبل سلطة الائتلاف الامريكي برئاسة بول بريمر الى حدوث فراغ سياسي سرع في تشكيل قوى سياسية جديدة واطهر للعلن احزاب كانت تعمل سراً او في الخارج وتحت ظل هذه المتغيرات والظروف ظهرت في العراق عموماً وفي محافظة كركوك خصوصاً احزاب وقوى وتجمعات سياسية تميزت محافظة كركوك بنوعين منها:

أولاً- احزاب وكتل وتجمعات وقوى سياسية محلية :

تمثل هذه القوى مصالح وتطلعات وتوجهات مكون مهم من المجتمع الكركوكي وهم العرب تقودهم شخصيات محلية وزعامات عشائرية ليس لها امتداد خارج حدود المحافظة منها :- 1- جبهة كركوك العراقية . 2- التجمع العربي . 3- مجلس العشائر . 4- المجلس الاستشاري العربي (38) . ومجمل اهدافها:-

أ- التأكيد على وحدة العراق وعرويته ب - عراقية كركوك ج -معارضة انضمام محافظة كركوك الى اقليم كردستان د -الاحترام الكامل لجميع المكونات ورفض سياسة تكريد المحافظة ه- رفض الفدرالية والمطالبة باللامركزية. و- رفض تغيير الحدود الادارية للمحافظة. ز-خصوصية كركوك بان تكون محافظة لامركزية تشترك كل مكوناتها في ادارتها (39)

ثانيا - احزاب وكتل وقوى (وطنية)

برزت على الساحة السياسية العراقية بعد نيسان 2003 قوى واحزاب وكتل امنيت بالعملية السياسية تحت ظل الوضع الجديد وساهمت في اعادة بناء ورسم معالم العراق الجديد وتتخذ هذه الاحزاب والقوى من العاصمة بغداد مقراً رئيسياً ولها فروع في محافظات العراق المختلفة ومنها :

أ - الحزب الاسلامي العراقي

يعود تأسيس هذا الحزب الى عام 1961 ثم جمد نشاطه وعاود العمل السياسي العلني بعد احداث 2003 وشكل احدى اكبر القوى والاحزاب السياسية الدينية (يمثل الاخوان المسلمين) في البلاد وله حضور في بغداد ومحافظات العراق ومنها كركوك حصل ضمن جبهة التوافق خلال الانتخابات النيابية 2005 على حوالي 44 مقعداً من مجموع (275) مقعد ضم هذا الحزب في محافظة كركوك شخصيات من قوميات كركوك الثلاثة ثم انسحبت العناصر التركمانية من تنظيمات الحزب وشكلت حزب خاص بها بأسم (العدالة والانقاذ)⁽⁴⁰⁾.

ب - التجمع الجمهوري العراقي

هو من الاحزاب الوطنية العراقية اللبرالية والمؤمنة بالعملية الديمقراطية والسياسية في العراق ويرأسه السياسي العراقي (سعد عاصم الجنابي) ولهذا التجمع حضور متميز في محافظة كركوك يرأس السيد (محمد خليل الجبوري) الكتلة العربية داخل مجلس المحافظة واصر على المشاركة في الانتخابات المحلية عام 2005 عندما قاطعت الاحزاب الكتل السياسية العربية الانتخابات⁽⁴¹⁾.

ج - حركة الوفاق الوطني

هي احدى القوى التي جاهرت بمعارضة النظام السابق قبل عام 2003 بزعامة الدكتور اياد علاوي ولهذه الحركة توجهات ليبرالية علمانية شكلت نواة تتجمع حولها الشخصيات والاحزاب اللبرالية وحصلت خلال انتخابات 2005 على 25 مقعد في مجلس النواب ولهم فرع مهم في محافظة كركوك ولها دعم جماهيري واسع داخل المكون العربي في المحافظة⁽⁴²⁾.

د - التيار الصدري :

وهو من التيارات الاسلامية الجماهيرية في العراق يحمل تراث وتاريخ عائلة الصدر ويقوده حالياً السيد مقتدى الصدر وله اكثر من مكتب في محافظة كركوك في المناطق ذات الاغلبية التركمانية والعربية ويتخذ التيار من مسجد وحسينية خزل التميمي في كركوك مقراً وابرز وجوه هذا التيار في المحافظة الشيخ احمد اللامي ومن التركمان النائب اكرم فوزي التريزي⁽⁴³⁾.

هـ المجلس الاعلى الاسلامي ومنظمة بدر

وهو من التيارات الاسلامية المهمة في العراق بعد عام 2003 بزعامة العائلة النجفية المعروفة (ال الحكيم) وله فرع في محافظة كركوك ويتحرك بنشاط داخل المكون التركماني وله نشاط اقل داخل المكون العربي ممن ينحدرون من محافظات الوسط والجنوب⁽⁴⁴⁾.

المبحث الثاني

1. موقف عرب كركوك من الاحتلال الأمريكي :

عرب كركوك بمختلف مناطق تواجدهم واحزابهم وقواهم السياسية والعشائرية رفضوا الاحتلال الأمريكي للعراق لدوافع وطنية ودعوا الى خروج تلك القوات الغازية من البلاد وترك العراقيين يديرون بلدهم بأنفسهم بدون وصاية او تدخل، لكنهم اختلفوا في الالية المناسبة والاسلوب الافضل في اخراج تلك القوات من العراق، هذا من جهة ومن جهة ثانية ينظر عرب كركوك الى القوات الامريكية بعين الريبة والغضب ويرون ان تلك القوات منحازة للاحزاب الكردية التي ترى في المكون العربي عقبة كبيرة وقوية امام مشروعها الهادف الى ضم المحافظة الى اقليم كردستان يقول احد مشايخ العرب في المحافظة برهان العاصي (الامريكيون يصدقون كل ما يقوله الاكراد ولا يستمعون للعرب واذا استمرت الامور على هذا النحو سيكون هناك المزيد من الصراعات)⁽⁴⁵⁾ ورغم ان الامريكيين يصرون على انهم لا يحابون فئة على حساب الفئات الاخر فقد نفذت القوات الامريكية اجراءات عسكرية ضد عرب كركوك في الحويجة بناء على معلومات خاطئة تفيد بأن جماعات عربية في الحويجة تتألف من بعثيين وفدائي صدام تقيم مراكز غيرقانونية، ويخطأ الاهالي تلك الانباء ويقولون اهم يتحسبون ضد هجوم متوقع من قبل الاكراد⁽⁴⁶⁾ وامام هكذا موقف صرح الشيخ برهان العاصي(لو خيرت الان بين القوات الامريكية المحتلة وصدام لكنت اخترت صدام بالرغم من اني اكرهه)⁽⁴⁷⁾ وبقيت هذه الفكرة تسيطر على الامريكان حتى صدور توصيات بيكر-هاملتون فأخذت القوات الامريكية تغير وتعديل من مواقفها .

2. عرب كركوك وكتابة الدستور :

شكلت الجمعية الوطنية العراقية المنتخبة في 2005/1/30 لجنة وطنية لكتابة دستور عراقي جديد يحاول تجاوز اخطاء الماضي ضمت تلك اللجنة 55 عضواً من الاكاديميين والنواب والقانونيين والفقهاء والسياسيين على ان تكون قرارات تلك اللجنة توافقية. وضرورة كتابة دستور عراقي يراعي المصالح الوطنية لجميع فئات الشعب العراقي ويضمن وحدة العراق . ورغم عدم مشاركة عرب كركوك في تلك الانتخابات فقد ضمت تلك اللجنة شخصيتين اكاديميتين معروفتين هما الدكتور مجبل الشيخ عيسى الجبوري والدكتور ضامن حسين العبيدي. وكانت ابرز مواضع الخلاف اثناء كتابة مسودة الدستور هي (تعريف الفدرالية والثروة النفطية والمادة 140 حول كركوك)⁽⁴⁸⁾ وخلال المداولات والمناقشات عبر ممثلا عرب كركوك عن موقفهما الثابت والمبدئي تجاه تلك النقاط الخلافية، لكن اغتيالهما وسط بغداد يوم 2005/5/17⁽⁴⁹⁾ دفع زملائهم من المكون نفسه الى الانسحاب من تلك اللجنة ليس من باب الابتعاد السياسي وانما على ضوء ما

يلاقونه من مشاكل تعيق اداء دورهم كأعضاء في تلك اللجنة وعدم توفير الحماية لهم كأعضاء في لجنة كتابة مسودة الدستور. ثم عادوا الى تلك اللجنة بناء على مقترح ترحيل او تأجيل النقاط الخلافية الى مابعد اجراء الانتخابات فحل كل من الشيخ حسن زيدان اللهيبي واكمم الوتري محل الشهيدين⁽⁵⁰⁾ لكن الاتفاق الذي جرى بين الاحزاب الكردية وحزب الدعوة الاسلامي والمجلس الاعلى الاسلامي دفع الى اصدار مسودة دستور العراق دون توافق وطني ووسط معارضة ممثلين لفئات عديدة من الشعب العراقي وبخاصه عرب محافظة كركوك. وعند عرض مسودة الدستور العراقي الجديد للاستفتاء عليه من قبل الشعب العراقي في 2005/9/15 رفض عرب كركوك المصادقة عليه كونه رضح للاملاءات الكردية الهادفة الى ضم محافظة كركوك الى اقليم كردستان العراق وتجاهل حقوق ومصالح عرب كركوك .

3_عرب كركوك وانتخابات مجلس المحافظة

بعد عام 2003 عمل على انشاء مجالس لادارة المحلية في كل محافظة ومنها مجلس لادارة محافظة كركوك اذ تم في 2003/5/24 بأختيار 300 مندوب من قبل الامريكان يمثلون القوميات الرئيسية الاربعة الموجودة في المحافظة (الاكرد / العرب / التركمان / الكلدو اشور) لسد الفراغ الاداري وتشريع القوانين المحلية ثم قام الـ (300) مندوب باختيار 24 عضواً (سنة من كل مكون) وعين الامريكان ستة اعضاء مستقلين ليصبح العدد 30 عضواً شكلوا مجلس محافظة كركوك⁽⁵¹⁾ .

أ - انتخابات مجلس محافظة كركوك 2005 م:

صاحب انتخابات الجمعية الوطنية العراقية المؤقتة التي جرت في 2005/1/30 انتخابات مجالس المحافظات العراقية ولما كان العرب في محافظة كركوك متضامين مع اخوانهم في باقي المحافظات الرفضين والمقاطعين لاجراء الانتخابات في ظل التدهور الامني واستمرار العمليات العسكرية الامريكية في مدينة الفلوجة. يضاف الى ذلك قيام الاحزاب الكردية بتوزيع 54 الف بطاقة تموينية على غير مستحقها للمشاركة في الانتخابات وسماح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لحوالي (127) الف كردي من خارج المحافظة بالمشاركة والتصويت في الانتخابات وكذلك سحب الضباط العرب والتركمان في الاجهزة الامنية وتعويضهم بعناصر كردية في محاولة لتغطية عن محاولات الاكرد لتزوير الانتخابات فقاطع السواد الاعظم من عرب كركوك الانتخابات ماعدا (التجمع الجمهوري العراقي)⁽⁵²⁾ ونتيجة لامتلاك الاحزاب الكردية (قائمة كركوك المتأخية) لكافة الشروط المادية والادارية التي التي تساعد على الفوز مع ضعف وتبعثر

قوى المكون التركماني انبثق عن تلك الانتخابات اول مجلس منتخب لمحافظة كركوك لكنه يحمل كل عيوب سوء التمثيل لمكونات محافظة كركوك مما ادى الى تفاقم سوء الحالة الامنية وتوزعت المقاعد الـ (41) لمجلس محافظة كركوك على القوائم التالية : قائمة كركوك المتاخية (كردية) 26 مقعد . جبهة تركمان العراق 8 مقاعد . الائتلاف الاسلامي التركماني مقعد واحد . التجمع الجمهوري العراقي 5 مقاعد . التجمع الوطني العراقي مقعد واحد (53) .

وعقد مجلس محافظة كركوك اجتماعه الاول في 2005/3/6 فقاطعت الكتل غير الكردية اجتماعات المجلس احتجاجاً على النتائج مما ادى الى تشكيل المجلس من مكون واحد حصل على جميع المناصب الادارية فجرى انتخاب عبد الرحمن مصطفى محافظاً لكركوك ووافق المجلس على اختيار اشوري وتركماني وكردى كمساعدين للمحافظ . وفي تشرين الاول 2006 انسحب الممثلون العرب في مجلس محافظة كركوك وعلقوا عضويتهم بالاتفاق مع الممثلين التركمان في المجلس وعبر عضو مجلس المحافظة محمد خليل الجبوري عن الاسباب الموجبة للانسحاب . بالقرارات الأمنية والإدارية التالية ::

1. هيمنة الاحزاب الكردية على عمل المجلس وتفردا بالقرارات والصلاحيات.
2. عدم الاستجابة للمطالب الداعية الى توزيع منصف للمسؤوليات والمهام بما في ذلك المناصب الرئيسية في المجلس (54)

واستمرت هذه المقاطعة لاجتماعات مجلس محافظة كركوك لفترة قاربت عام واحد نتيجة لرفض الاكراد الاستجابة للمطالب العربية والتركمانية وتحت الضغط الامريكي على القيادة الكردية تراجعت الاحزاب الكردية عن مواقفها واستجابت لبعض المطالب فاعلن السيد محمد خليل الجبوري عضو مجلس المحافظة في 2007/12/2 عن الاتفاق على اعتماد مبدأ الادارة المشتركة لكركوك وتحقق منه حصول العرب على منصب نائب المحافظ وكذلك الحصول الى منصب رئيس مجلس القضاء وحصل التركمان على منصب رئيس مجلس المحافظة وباشر مرشح العرب السيد سعيد روكان منصبه كنائب لمحافظ كركوك (55) .

ب- انتخابات مجالس المحافظات العراقية 2009 :

مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات العراقية شهد البرلمان العراقي حراكاً سياسياً كبيراً كانت غايته التأكيد على عراقية كركوك والحيوية دون ضم محافظة كركوك الى اقليم كردستان العراق وانبثق عن هذا الحراك ما يعرف بتجمع او قوى 22 تموز التي ضمت شخصيات وطنية من مختلف الاحزاب والكتل العربية الممثلة في البرلمان العراقي 2006-2009 ومن اجل تغيير قانون

انتخابات مجالس المحافظات ذي الرقم (16) لسنة 2005 ضمنت قوى 22 تموز التشريع الجديد وميزت كركوك دون المحافظات بان اجلت الانتخابات فيها لمنع حالات التزوير لضمان النزاهة وحسن سيرها ولتجاوز ما صاحب انتخابات مجلس محافظة كركوك 2005 ونص القانون حول كركوك مايلي :-

اولاً / تؤجل انتخابات مجلس محافظة كركوك والاقضية والنواحي التابعة لحين انتهاء مهام اللجنة المشكلة في الفقرة رابعاً ادناه على ان تصدر قرارات المجلس خلال مدة التأجيل بالتوافق بين المكونات الرئيسية (عرب - كرد - تركمان) في الامور المنصوص عليها في المادة 2 من قانون رقم 13 لسنة 2008 والمادة 7 من قانون المحافظات رقم (21) لسنة 2008 .

ثانياً / يتم تقسيم السلطة بين المكونات الرئيسية الثلاث بنسبة 32% لكل مكون من المكونات الرئيسية (عرب - كرد - تركمان) و 4% للمسيحيين والمقصود بالسلطة هي جميع الدوائر الامنية والمدنية المرتبطة بوزارة او غير مرتبطة بوزارة بما فيها المناصب السيادية الثلاثة ((رئيس المجلس - المحافظ - نائب المحافظ)) ورئاسات لجان المجلس والوظائف العامة بمختلف الدرجات .

ثالثاً / تشكيل لجنة تتولى تنفيذ المهام الواردة ثانياً وخامساً ادناه وتكون نسبة تمثيل كل مكون من المكونات الرئيسية اثنان لكل مكون وعضو واحد للمسيحيين وتتخذ اللجنة قراراتها بأغلبية عدد الاعضاء على ان تشترك الحكومة في اللجنة بأعضاء يسميهم رئيس الوزراء ويكون بينهم ممثلين عن وزارات التجارة والتخطيط والداخلية وبأشراف مراقبين عن الامم المتحدة والجامعة العربية مهمتهم تقديم الدعم والمراقبة وتباشر اللجنة مهامها بتاريخ 2008/10/1 .

رابعاً / مهام اللجنة :

1. وضع الية تقاسم السلطة الواردة في الفقرة (ثانياً) اعلاه .
2. تحديد التجاوزات على الاملاك العامة والخاصة والسكانية ضمن محافظة كركوك بعد 2003/4/9 .
3. ترفع اللجنة توصياتها الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لانشاء وتحديث سجل الناخبين وفق ما توصلت اليه من نتائج .
4. تجري انتخابات محافظة كركوك بعد رفع اللجنة كافة التوصيات والنتائج التي توصلت اليها الى مجلس النواب وبموعد وآليه يجري تحديدهما .

خامسا / تتكفل الحكومة الاتحادية بتوفير الغطاء الامني والانفقات المالية اللازمة لاداء اللجنة مهامها .

سادسا / عند عرقلة اوعدم تنفيذ تشكيل اللجنة اومقرراتها يصار الى اجراء انتخابات المحافظة وفق عدد 10 مقاعد لكل مكون من المكونات الرئيسية و 2 مقعد للاقلييات في تاريخ يحدده مجلس النواب في موعد اقصاه 2008/12/31

سابعا / تعتبر هذه المادة كلا لايتجزأ لغرض التفسير والتنفيذ. وقد رحبت القوى العربية في محافظة كركوك بقرار مجلس النواب حيث اعتبره محمد خليل الجبوري رئيس الكتلة العربية في مجلس المحافظة (قراراً وطنياً نابعاً من الروح الوطنية إذ ان تصويته لصالح تأجيل الانتخابات في كركوك تعد صراحة وطنية حقيقية) و (يعبر عن الانتماء الوطني للبرلمان العراقي)⁽⁵⁶⁾ .

ثم باشرت لجنة تقصي الحقائق البرلمانية والمؤلفة من سبعة شخصيات برئاسة النائب محمد تميم الجبوري نائب محافظة كركوك عن جبهة الحوار الوطني اعمالها في المحافظة ودخلت سلسلة من الحوارات والنقاشات والاجتماعات حاولت خلالها ازالة وكشف التجاوزات على الاملاك العامة والخاصة بعد 2003 وفتشت سجلات النفوس وعقد اجتماعات مطولة مع مجلس محافظة كركوك من اجل وضع مفردات لجنة 23 الخاصة بتقاسم السلطات موضع التنفيذ لكن تلك الجهود جوبهت بتهرب مجلس محافظة كركوك ولم تسعف تدخلات القنصلية الامريكية ومكتب الامم المتحدة في الوصول الى نتيجة واضحة ، واعتبر النائب عن جبهة التوافق العراقية عمر الجبوري نائب محافظة كركوك عن جبهة التوافق (ان حل قضية كركوك مرهون بتغير الاستراتيجيات السياسية والقومية والحزبية والتعامل مع كركوك كحالة خاصة وليس في عقد الاجتماعات) وأشار الى ان الوقت مر دون تحقيق شيء على الارض مما انعكس سلباً على كل المكونات المتنافسة في المدينة⁽⁵⁷⁾ .

وصرح محمد تميم (بعض المكونات السياسية اعربت عن قلقها البالغ من فشل اللجنة في التحقق من القضايا المذكوره قبل انتهاء الفترة القانونية المحدد لها نهاية شهر نيسان 2009) وأشار الى ان ((الفترة المتبقية للجنة غير كافية للتحقق ورصد التجاوزات مما ادى الى اشارة حساسيات الاحزاب غير الكردية من عدم انجاز المهمة وان الايام المتبقية تعتبر غير كافية لعمل اللجنة النيابية)) . ومع قرب انتهاء مدة لجنة تقصي الحقائق طالب محمد خليل الجبوري بعقد جلسته لمجلس المحافظة لاعلان تأييد العرب والتركمان والاكرد لتوزيع السلطات إذا كان الهدف

انهاء الخلافات بين المكونات الرئيسية واتهم الجبوري قائمة التاخي (بتعمد تاخير تقاسم السلطات بين المكونات لاصرارها على عدم الاستجابة للحلول المطروحة)⁽⁵⁸⁾ .

ج- المادة 140 ومقترحات بعثة الامم المتحدة:

مع تفرد التحالف الكردستاني وحزبي الدعوة الاسلامية والمجلس الاعلى الاسلامي استطاع الاكراد فرض المادة 140 في نص الدستور العراقي والمعتمد على نص المادة 58 من قانون ادارة الدولة الصادر من سلطة الائتلاف الامريكية برئاسة بول بريمر والمادة 140 هي خارطة الطريق لمعالجة ملف محافظة كركوك والسقف الزمني لتطبيقها وتتكون من ثلاث مراحل تبدأ بمرحلة التطبيق التي تنتهي د ستورياً في 2007/3/29 تعقبها مرحلة الاحصاء لغاية 2007/7/31 وتنتهي المرحلة الثالثة والاخيرة الاستفتاء في 2007/11/15 وتم تشكيل لجنة حكومية لتطبيق المادة 140 زمن حكومة السيد ابراهيم الجعفري واسندت رئاسة هذه اللجنة الى السيد حميد مجيد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كما خصصت الحكومة العراقية مبلغ قدره (200) مليون دولار كدفعة اولى لاغراض عمليات التطبيق والاجراءات الادارية الاخرى⁽⁵⁹⁾ وفي زمن حكومة السيد نوري المالكي (2006-2010) جرى تكاليف وزير العدل السابق هاشم الشبلي برئاسة اللجنة التي مارس صلاحياته واصدر جملة قرارات من اجل تفعيل نص المادة 140 ثم استقال ليحل محله السيد رائد فهمي وزير العلوم اعتباراً من اب 2007⁽⁶⁰⁾ ونظراً لتعقيدات الوضع السياسي والتدخلات الاقليمية في الشأن العراقي ونظراً لضخامة الاعمال المتعلقة بهذه القضية وبخاصة عمليات التطبيق فمثلاً يتناول مدير مكتب كركوك لتنازع الملكية جمال كاكائي هذا الموضوع بالقول (ان مجموع القضايا المقدمة في كركوك بحدود 44 الف قضية منها 10,500 قضية في مكتبة حسمت منها اكثر من 3700 قضية حكم ابتدائي لكن الهيئة التمييزية في بغداد لم تقر منها سوى 218 قضية ارجعت بموجبها الممتلكات الى اصحابها)⁽⁶¹⁾ . اما بالنسبة الى عرب كركوك كانت المادة 140 نقطة الخلاف الرئيسية وبالتالي كانوا بالضد من مشروع الدستور الجديد ولهذا اعتبروا انتهاء المادة 140 بانتهاء الفترة الزمنية المحددة لها رغم اصرار الاكراد على انها مادة دستورية لا تنتهي الا بانتهاء استحقاقاتها واجتمعت العشائر العربية في محافظة كركوك في قضاء داقوق بمنزل الشيخ سمير مزهر الشاهين الشمري اكد ممثلي عشائر (شمر وبني عز والبو محمد والعبيد) رفضهم للمادة 140 من الدستور والى عدم خلط الاوراق والتفكير بمنطق العقل من اجل حل مشكلة كركوك دون اللجوء الى اساليب ملتوية من اجل ابتلاع كركوك ، وايد المجلس الاستشاري العربي الذي حضر الاجتماع برئاسة الشيخ عبدالرحمن منشد العاصي قرارات

وتوصيات هذا الاجتماع⁽⁶²⁾ . وبعد وصول النزاع حول محافظة كركوك الى مرحلة حرجة جداً وبخاصة بعد ان بدأت الفترة الزمنية الخاصة بالمادة 140 بالنفاذ وبالتالي وصول الوضع العراقي الى منزلق خطير شكلت الامم المتحدة في اب 2007 (Unami) يونامي حسب قرار مجلس الامن المرقم (1770) لتقديم المشورة والدعم والمساعدة للحكومة العراقية ومجلس النواب بشأن تنمية العمليات لحل مشاكل الحدود الداخلية المختلف عليها ويؤكد القرار 1770 على ((استقلال وسيادة ووحدة العراق وسلامة ارضيه))⁽⁶³⁾ وقبل انتهاء الموعد الدستوري للمادة 140 بأسابيع حصل المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة على موافقة مبدئية من مجلس الرئاسة / رئيس الوزراء / رئيس اقليم كردستان للمساعدة في تنمية العمليات التي ستقضي الى حل مشاكل الحدود الداخلية والامم المتحدة ترى ان (الحدود الداخلية المتنازع عليها هي شأن سيادي عراقي وان حلها سيحتاج الى حل عراقي بمسؤولية عراقية واسعة) وان دور يونامي هو (المساعدة واسداء النصح حيثما لزم)⁽⁶⁴⁾ ، كلل هذا الدور الاممي بأقتراحات لحل مشكلة كركوك جاءت كنتاج وجهد اكثر من سنة من البحث والمعاينة مدعومة بالمشورة من قبل اطراف عدة والمساعدة المقدمة من كافة الطوائف والقوميات واعضاء البرلمان والمحافظات والمسؤولين المحليين والمواطنين العراقيين والمقترحات هي⁽⁶⁵⁾ :-

اولا - المقترح A / تطبيق المادة (140) من الدستور العراقي بمراحله الثلاثة " التطبيع - الاحصاء - الاستفتاء " التي تستلزم فترات زمنية طويلة مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم وجود قانون خاص بالاستفتاء ، ومقترحات الامم المتحدة تنص دائماً على ان اي استفتاء يؤدي الى حل نهائي لا بد ان يسبقه توافق سياسي .

ثانيا المقترح B / اعتبار كركوك محافظة تتمتع بحكم ذاتي محلي وتسويات امنية خاصة وتقاسم للسلطة وادارة الثروات الطبيعية وتقاسم العائدات والخدمات .

ثالثا المقترح C / الرابطة المزدوجة اي ارتباط محافظة كركوك مع كلاً من حكومة (اقليم كردستان والحكومة المركزية بغداد) ووفق هذا الخيار ستكون كركوك بوصفها اقليم اداري مميز بضمانات خاصة واغذية دستورية وتشريعية وضوابط مرتبطة رسمياً مع بغداد العاصمة ومع حكومة اقليم كردستان هذا النوع من التنظيم المزدوج اذا تم التوصل الية باتفاق سياسي متبادل يمكن عندها ان يطرح على مواطني كركوك للاستفتاء عليه ويمكن ان يكون مؤقتاً او دائم .

رابعا المقترح D / الوضع الخاص (محافظة كركوك بصفتها محافظة مستقلة / اقليم) لتصبح كركوك منطقة ادارية متميزة بضمانات خاصة وغطاء دستوري لجميع قطاعاتها السكانية

ويمكن تنظيم كركوك كأقليم مستقل. وبالتناوب جعلها محافظة مستقلة لفترة معلومة بعدها يجري استفتاء عام على الوضع النهائي تلقائياً أو تعيين اجراءات جديدة للحل النهائي . وقد بين السيد محمد خليل الجبوري وجهة نظر عرب كركوك حول حل مسألة محافظة كركوك بأن يكون لكركوك وضعاً خاصاً بإدارة لا مركزية ذات صلاحية واسعة وفق المادة (122) من الدستور وهو المشروع الوطني في رأي عرب كركوك لحل مشكلة كركوك وان يتم تقاسم السلطة (الادارة المشتركة) وبإشراك كل المكونات الرئيسية وفقاً لنص المادة 23 من قانون انتخابات مجالس المحافظات لسنة 2008)⁽⁶⁶⁾ .

وبهذا يكون موقف عرب كركوك قريب جداً مع المقترح B وبدرجة اقل من المقترح D لكنهم يرفضون المقترحين A و G بصورة قاطعة .

الخاتمة:

ابرز ما وصل اليه البحث كان قدم الوجود العربي في محافظة كركوك والى قرون طويلة ولفترات موعلة في الزمن عكس ما يروح له البعض على انهم طارئين وحديثي عهد بالمجتمع الكركوكي وان التواجد العربي من وسط وجنوب العراق تواجدهم مهم قدم الى كركوك مع بدايات تشكيل الدولة العراقية الحديثة عام 1921 بصورة فردية وعشوائية ولاسباب اقتصادية بحثه وقبل ظهور الحساسيات القومية كما بين البحث ايمان عرب كركوك بالعملية السياسية لعراق ما بعد 2003 ومساهمتهم الفعالة في كافة الفعاليات والنشاطات السياسية بدأ بانتخابات مجالس المحافظات والانتخابات النيابية ومساهمتهم في لجنة كتابة الدستور من اجل ضمان حقوق وحرية وارث العراقيين جميعاً وتمسكوا بوحدة العراق فكان القتل وسط بغداد لممثليهم من قبل اعداء الديمقراطية والحريات العامة كما وقف عرب كركوك بالضد من توجهات ومحاولات ضم كركوك لاقليم كردستان بتأكيدهم على عراقية كركوك وخصوصيتها القائمة على اساس ادارة لا مركزية ترتبط ببغداد عاصمة العراق سواء كانت اقليم مستقل او محافظة كما ان قوة

- المفاوض من التحالف الكردستاني نابعة من ضعف العرب وانقسامهم ومرونته ظهرت مع اول اجماع لعرب العراق على عراقية كركوك من خلال قوى 22 تموز والفقرة 23 من قانون انتخابات مجالس المحافظات ومما تقدم نرى من الحكمة والرأي ومن اجل الصالح العام تقديم التوصيات التالية :
- 1- استخدام اسلوب الحوار البناء الناضج وتوطيد اواصر الثقة بين اطراف مشكلة محافظة كركوك بما يضمن توازن الحقوق وعدم غلبه مكون على اخر وفرض رؤياه ومعتقداته .
 - 2- العمل على جعل محافظة كركوك ذات خصوصية (محافظة مستقلة)، (اقليم مستقل) ترتبط بالمركز (بغداد) وتدار من قبل ابناء المحافظة وتكون نموذج للتعايش والتشارك بين المكونات العراقية .
 - 3- ارجاع الحق لاهله من خلال التعويض العادل والمنصف للمتضررين الحقيقيين من اضطراب اوضاع العراق وانعكاسه على احوال محافظة كركوك .
 - 4- النظر الى سكان كركوك بعين المواطنة العراقية الاصلية ورفض عمليات التهديد والترغيب تجاه من اراده ان تكون كركوك وطناً مصغراً له داخل الوطن العراقي .
 - 5- الدعوة لان تكون محافظة كركوك سلة خبز للعراقيين جميعاً" ينتفع من ايراداتها النفطية الكل من دون استثناء انطلاقاً من مبدأ الشراكة في الوطن يعادل الشراكة في توزيع الثروة وبذلك نكون قد جعلنا قضية محافظة كركوك من كونها سبب للفرقة والانقسام الى دافع للتعايش ودعم الوحدة الوطنية .

الهوامش

- 1- كامل ، طارق (طبيعة كركوك) موسوعة كركوك قلب العراق بأشراف سليم مطر، مركز دراسات الامة العراقية ، دار الكلمة الحره ، بيروت ، بلا (ص16-17) وادموندز، سي جي (كردوترك وعرب) ترجمة جرجيس فتح الله ، دار العروبة ، بغداد، 1971 وعقراوي، د. متي (العراق الحديث) ترجمه المؤلف ومجيد خدوري ، مطبعة العهد ، بغداد ، 1936 ، ص4 .
- 2- كامل، المصدر السابق ، ص19 وص20 وادموندز، المصدر السابق، ص21.
- 3- كامل ، المصدر السابق ، ص19 وادموندز، المصدر السابق ، ص22.
- 4- العاني ، د نوري عبدالحميد وآخرون(المفصل في تاريخ العراق المعاصر) بيت الحكمه ، بغداد ، 2002 ، ص697 وص628 والغريبي ، قاسم (كركوك قنبله العراق) مجلة الرائد ، مؤسسة الرائد، بغداد، 2007 ، العدد 61 ، ص 27 و اقصو، أيدين(كركوك واهميتها الجيوبوليتكية) موسوعة كركوك، ص39.
- 5- تميم ، د محمد، حوار منشور في موسوعة كركوك قلب العراق، المصدر السابق، ص140 .
- 6- الزيباري، مريم علي(تقسيمات ومعالم وسكان كركوك) الموسوعة ص119 وص120.

- 7- دبليو ، آر.هي (سنتان في كردستان) ترجمه فؤاد جميل، مطبعة الجاحظ ، بغداد، 1973 ، الجزء الاول، ص 6 و ص 105 وادموندز، المصدر السابق ص 240 .
- 8- الموصللي ، منذر (عرب واكراد رؤيا عربيه للقضية الكردية) ، دار الغصون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 1986 ، ص 61 ، وعقراوي ، المصدر السابق ، ص 15، وادموندز ، المصدر السابق ، ص 245 و 248
- 9- بطاطو ، حنا(العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية)، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الايمان ، الكتاب الاول، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1995 ، ص 152 .
- 10- جريدة الصباح الجديد في 17/8/2009 ومجلة الرائد، عدد 61 ، ص 25 .
- 11- لونكريك ، ستيفن هيملسي (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة السادسة ، بغداد ، 1985 ، ص 242 ، وادموندز ، المصدر السابق ، ص 249 ، والعزاوي ، عباس (عشائر العراق) مكتبة الصفا والمروي، لندن، 1945، الجزء 3 ، ص 151 .
- 12- العزاوي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 151- ص 157 .
- 13- العزاوي، المصدر نفسه، ج 3، ص 265 ، وادموندز، المصدر السابق ، ص 249-250 .
- 14- ادموندز، المصدر نفسه، ص 249 .
- 15- العزاوي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 77-78 وادموندز ، المصدر السابق ، ص 249 .
- 16- دبليو ، المصدر السابق ، ص 119.
- 17- العزاوي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 87 .
- 18- العزاوي، المصدر السابق، ج 3، ص 175 و ص 176 و ص 177، والمنسي البغدادي ، محمد بن احمد الحسيني(رحلة المنسي البغدادي الى العراق) ترجمة عباس العزاوي ، دار الوراق، الطبعة الاولى، 2008 ، ص 78 .
- 19- لونكريك ، المصدر السابق ، ص 219 و ص 443.
- 20- العزاوي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 239 و 240 ، ودبليو ، المصدر السابق ، ص 117 .
- 21- العزاوي، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 264 .
- 22- العزاوي، المصدر نفسه، ج 4، ص 202 و 203 وتميم، د محمد (الوضع الاداري والاجتماعي في كركوك 1921-1932) الموسوعة، المصدر السابق ، ص 126 .
- 23- العزاوي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 242 و ص 243 .
- 24- العزاوي ، المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 229 و 232 ، ويؤكد الحديديون على قدم وجودهم في مدينة كركوك بادلة وبراهين حول ذلك مثل وجود مدافن وقبور (للحديديين) في المدينة تعود الى حدود 200 سنة مضت للمزيد ينظر الحديدي، يونس عاصي (التاريخ الحضاري والاجتماعي لعشيرة الحديديين) ، موسوعة كركوك ، ص 184-189 .
- 25- العزاوي، المصدر السابق، ج 4، ص 56 و ص 57 .
- 26- العزاوي المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 56 و ص 57.

- 27- تميم، د محمد(حوار منشور في موسوعة كركوك)، ص 139 .
- 28- الغزاوي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 93-95 و تميم، الحوار، ص. 139
- 29- الغزاوي، المصدر السابق، ج 4، ص 222 ، والمنشي البغدادي، المصدر السابق ، ص 75 و ص 76 .
- 30- الغزاوي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 228-229 .
- 31- الغزاوي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 231 ، والهزمي ، ارشد (التركمان والوطن العراقي) الدار العربية ، 2005 ، ص 156 .
- 32- لطفي، عوني عمر(من تاريخ الوجود التركماني في كركوك) الموسوعة، ص 73.
- 33- تميم، الوضع ، ص 32 .
- 34- تميم ، الحوار ، ص 140 .
- 35- المحمداوي ، د. عبد الكريم خليفة(شخصيات الجماعات من اصل جنوبي القاطنة في حي العريصة الكركوكلي) ، موسوعة كركوك ، ص 158-171 .
- 36- المحمداوي ، المصدر نفسه ، ص 140-159 .
- 37 تميم ، الحوار ، ص 141 .
- 38- جريدة اراء حره في 5 ايار 2008 على الموقع الالكتروني -www.iragsg.com/iragsg-14692.html.
- 39- جريدة اراء حره ، المصدر نفسه في 2008/5/5 .
- 40- طوزلو، جاسم محمد(تركمان العراق) دارالحكمة ، بيروت ، 2009 ، ص. 24
- 41- يعلل محمد خليل الجبوري تلك المشاركة بانه اذا لم تكن تستطيع ان تغير في القرار او تؤثر فيه لكنك تعرف ما يجري على اقل تقدير ، محمد خليل الجبوري ، جريدة الشرق الاوسط في 2009/5/3 .
- 42- طوزلو،، المصدر السابق ، ص 26 .
- 43- طوزلو، المصدر نفسه، ص 23 .
- 44- طوزلو، المصدر نفسه، ص 23 .
- 45- جريدة الشرق الاوسط في 2003/5/23 .
- 46- جريدة الشرق الاوسط ، المصدر نفسه في 2003/5/23 .
- 47- جريدة الشرق الاوسط ، المصدر نفسه في 2003/5/23 .
- 48- جريدة الوطن الالكترونية في 2009/3/14 على الموقع الالكتروني /www.alwatan.com.kw/ .
- 49- جريدة الصباح في 2005/5/18 .
- 50- جريدة الشرق الاوسط ، المصدر السابق في 2005/5/31 .
- 51- الفيلي ، ايمان اكرم (احداث في التاريخ الحديث لكركوك)، الموسوعة، ص 112-113 ، وكانت القوات الامريكية في كركوك قد اعتقلت كل من الشيخ برهان مزهر العاصي والدكتور مجبل الشيخ عيسى

- المرشحين لمجلس محافظة كركوك الموقت بدعوى انهم من كبار اعضاء حزب البعث ثم افرجت عنهم ،
جريدة الشرق الاوسط ، المصدر السابق ، 2003/5/23 .
- 52- جريدة اراء حرة ، المصدر السابق في 2008/5/15 .
- 53- جريدة اراء حرة ، المصدر نفسه في 2008 /5/15 ، والبياتي ، سلوى (نبذه عن مجلس محافظة كركوك
(الموسوعة ، ص 122 .
- 54- حوار مع محمد خليل الجبوري في 2009/3/3 على موقع نقاش الالكتروني/ www.niqash.org .
- 55- محمد خليل، موقع نقاش ، المصدر نفسه في 2009/3/31 .
- 56- جريدة الحياة اللندنية في 2009/5/27 .
- 57- جريدة الحياة ، المصدر نفسه في 2009/5/27 .
- 58- جريدة الشرق الاوسط في 2009/5/30 .
- 59- موقع حكومة اقليم كردستان في 2007/10/12 www.krg.org/articles/Ingni=14&areanr=67&smap .
- 60- موقع حكومة اقليم كردستان ، المصدر نفسه في 2007/10/12 .
- 61- جريدة الوطن الالكترونية ، المصدر السابق في 2009/3/14 .
- 62- مطر ، الموسوعة ، ص 201 .
- 63- تقرير دي مستورا ، مجلة دراسات عراقية ، المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ، العدد الاول ، كانون
الثاني 2010 ، ص 169 .
- 64- تقرير دي مستورا ، المصدر السابق ، ص 169 .
- 65- يؤكد ويشدد تقرير دي مستورا (ان جميع الخيارات المطروحة في هذا التقرير قابلة للتطبيق في ظل اتفاق
سياسي عام فقط) للمزيد ينظر تقرير دي مستورا ، المصدر نفسه ، ص 180 .
- 66- جريدة الشرق الاوسط في 2009/5/3 .